حب ومعاناة
المؤلف: آيه مهرات

آیه مهرات

حب و معاناة

نصوص

الكتاب: حب ومعاناة

المؤلف: آيه مهرات

المدقق: وسام السعيد

تصميم الغلاف: آيه مهرات

الاهداء

إلى كل من دعمني وكان معي

إلى كلِّ الأشخاص الذين أحببتُهم بإخلاص

أهدي هذه النصوص التي نسجتها من قلبي.

المقدمة:

كنتُ نائمةً أتمتمُ تلك الكوابيس التي تراودني كلَّ يوم، فاستيقظت فجأةً باكية متى ستنتهي تلك الهلوسات ؟ فراودتني فكرة أن أحول تلك الهلوسة إلى نصوص، فأمسكت هاتفي، وبدأت أكتب كلّ ما شاهدتُهُ بتلك الكوابيس، والأشواق، والحبّ، والأفكار الّتى تحتل عقلي وقلبي في آن واحد.

أول رواية لي أصدرتها بتاريخ ٢٠٢٣/٨/٢١
وهي إليكَ حروفي تم نشرها على الموقع
الالكتروني فولة بوك والحمدلله كانت خطوة
ناجحة لي.

الساعة الثالثة بعد منتصف الليل استيقظ باكية والخوف يسكن داخلي من ذلك الكابوس الذي راودني للتو أنهض من مكاني وأذهب لأشرب القليل من الماء لكي تهدأ ضربات قلبي المتسارعة.

أعود الى سريري ثم أجلس وأمسك هاتفي الخلوي افتح تطبيق الفيس بوك وأبدأ بالتصفح مضت نصف ساعة أغلقت هاتفي ووضعته جانبي واستلقيت وأردد بداخلي سورة الفاتحة والمعوذات أغمض عيناي وأحاول النوم ولكن ما من فائدة مضت ساعة وساعتين ولم أنم ... أشرقت خيوط الشمس وزقزقت العصافير على نافذتي وأنا أفكر و أحاول النوم ولكن ذهبت الغفوة من عقلي

مضى يوماً ثم آخر وأنا على حالتي لا استطيع

النوم ، عانيت من القلق أصبح الليل صديقي ومعذبي ، بدأت أكتب كل يوم في منصف الليل أكتب كل شيء يخطر ببالي كوابيس أحلام ألم..

تكلّم ها أنا أسمعك أعطِني عذراً لأقبله و أغفر لكَ على ما فعلته بي من جروح و خيبة أمل و خذلان قل ها أنا هنا أمامك أعطيتك قلبي فكسرته مثل قطعة خشب حطمتها وحرقتها لكي تشعربالدفئ.

في ذلك اليوم من يناير ولياليه الباردة شكوت إليك كل همومي وعثراتي وبحتعن كل أحلامي وحدثتك عن نقطة ضعفي وطلبت منك ألاّ تتخلى عني ولا تتركني وحيدة بتلك الظلمة الّتى حولي

كنتأتكلم وكلي ثقة بك وعندما وقعت بغرامك كنت فرحة عمري و أجمل أيامي و شكرت الله على وجودك معي وأنت ماذا فعلت؟ استغليت ضعفي ورحل قل لي بالله عليك آي ذنب أرتكبته؟

لتطعن قلبي و تذهب، فأخبرك الآن بتُ أدعو بنفسي بالموت لكي أنساكَ يا عزيزي.

يا من رهنت أحلامي ومستقبلي معهُ

يا من أمنته على روحي وقلبي فكسره دون ان يرفّ له جفن

هل من المعقول كنت تتصنع بأنك الشاب الخلوق و ذو القلب غلرقيق لتوقعني بشراك حبّك و تسيطر على عقلي

أقول لك :قد وقعت و تعلقت جداً، أحببتكَ حباً ليس له مثيل

أعتبرتك ملاكي الذي يحميني من كل شيء مضر

و لكن أنت من يضرني و يعذب روحي و أنا أدمنت على عذابك يا ملاكي و شيطاني.

فقدانُ الشغف بالحياة يعني اليأس ألتهمُ كلَّ جُزءٍ في جسدك الضعيف ولستُ قادرعلى مقاومة بؤسك، فقدان الشغف يغني أنّ الجميع يضحك ويشعر بسعادة، ويحاولون إسعادك، وإخراجك من القوقعة التي تعيشُ فيها، وأنت تبتسم لهم ببرود و تحاول الهروبَ بنظراتك خوفاً من أن يروا دموعك و هي تنهمرعلى وجنتيك بحرقة، و تريد الهروب إلى مكان بعيد تبكي

بأعلى صوتك و تقول :لا تتركني لوحدي، أنا أحتاج لكَ بحق

عد لي أنتَ سعادتي و عالمي الجميل

أنتَ وطني الذي يحضنني وأختبئ به و أبكي إذا فارقته

عد لي يا سبب ضحكتي

عندما رحلت و لم تلتفت نحوي فقدت شغفي بأن أعيش الحياة،أنا جسد بلا روح و روحي رحلت معك.

ورقة وقلم وصراع لحد الجنون

لا أعلم ما الذي يحتل جمجمتي

هل هو الحب أم لعنة الحب الكريهة

كلما حاولت بأن أكتب أشعر وكأنني بدأت أكتب عنك و عن تفاصيلك وحبي المخلص لك

فأمزق الورقة فُتاتٍ صغيرة، وأبعثرها على الأرض وأصرخ بهستيرية مفرطة، وأرمي قلمي بعيداً عني، وأضرب رأسي بقوة بالجدران، وأقول أرجوك أخرج من عقلي وابتعد عنه.

أنت رحلت و لكن ما زلت بداخلي أحاول نسيانك مراراً وتكراراً و لكن دون جدوى، فأقرر الابتعاد عن الكتابة وآخذ هدنة مع ذاتي، يوم ،ويومين، وثلاثة أيام، بل وأسبوع

فأعود للكتابة مرة أخرى، وكالعادة أكتب عنك وكأن حروف أبجديتي أقسمت بألّا تكتب إلا عنك و أنا رضخت لها باستسلام.

أنا لم أتغير ما زلت كما أنا

تلك الفتاة الحساسة أكثر من اللازم

عندما لا أستطيع التكلم أو البكاء أهرب إلى النوم، ولكن عندما أبكي أبكي بهستيريا ولساعات طويلة

أسعى لتحقيق أحلامي و لكنّ الحياة تعاكسني في كل خطوة أخطوها

سعادتي أن تكون صديقتي، ولكن العكس، تبتعد عني وكأن شخص قد دعا علي أن أبقى حزينو منعزلة عن باقي الناس

لا أحب الكذب أو بالأصح وبلهجة العامية :أكره (تمسيح الجوخ)

عنيدة و لكن قلبي طيب و حنون

أفضل أن أبقي وحيدة لكي لا أحب، وأتعلق، ثم أُخذلَ في نهاية المطاف

أخاف أن أستسلم لأن عقلي لا يقوى على النسيان ولكنني استسلمتُ حقاً

بقي القليل لأنهار، بسبب شخص أحببته من قلبي و بصدق.

أشتاقك و ليس بوسعي فعل أي شيء غير أن أقول :أشتاق إليك

مع كل نفس أتنفسه، مع كل دقة قلب تنبض من أجل أن أعيش على همساتك و جنونك الذي أغرمُ به

أشتاق إليك وأعرف ليس بأستطاعتي أن أذهب إليك، وأدفن جسدي داخل ضلوعك و أستنشق عطرك

و تعلم كم أحبك و أتمنى أن ألتقي بك

الحب من القلب شعور صادق ينبع من تلك الحجرة اليسيرة

الحب أن تجد ألف سبب للرحيل فتبقى

الحب أن تعشق، وتتعلق، وتصبر من أجل من تحب رغم تلك الاختلافات

و أنا أحببتكَ من قلبي، وأسميتك نابضي

أحببتكَ بأخلاص و صدق

و ليتك تشعر بي

أحببتكَ بجنون و بتلك الهستيريا

بتُّ منفصلة عن شخصيتي بسبب ذلك الحب.

أشعر بتلك الوحدة المميتة أتمنى الموت والموت يرفض لقائي

ليس بحيلتي إلا الصبر وصبري نفذ

ما طاقتي وليس بمقدوري أن أبقى على وجه الحياة كل من حولي يظلمني من دون رحمة

يا ليتني أقف على ذلك المنحدر و أرمي نفسي على ذلك الوادي لعلي أموت وأستريح.

ليتك تعود لي من جديد

لتشرق شمسي، ويظهر القمر بقدومك يا بلسم الجروح

لأرتب حروف الأبجدية حرفاً حرفاً من أجلكَ

وأبحرَ في تلك النثور الجميلة

لأكتب شعراً منغمساً في تفاصيلكَ

أسميه ها قد عاد حبيبي

عادت فرحتي و أنجلى حزني

أحكي لكَ كم عانيت بغيابك

بغيابكَ يا فؤادي

قد أنطفئت أحلامي

و باتت كل أيامي كلها سواد في سواد

و الشمس توقفت شروقها و القمر كئيب.

أصبحت المجنونة المتيمةَ بكلامك وعباراتِكَ الغامضة

بتُّ العاشقةَ لعزفكَ الحنون ولأناملك الرقيقة

أصبحت أتخيلك في كلّ مكان أذهبُ إليه

بتُّ أحكي معك وكأنك أمامي

أتأمل عينيك العسليتين، وابتسامتك الجميلة، واسمرارِكَ الفاتن

جمالك يا جوادي يأخذ العقل والقلب في آن واحد إلى مكان بعيد عن الكرة الأرضية

أصبحت مجنونة بك

وهل من المعقول بعد عدة أيام أن يأخذوني إلى مصحة عقلية ويضعوني في الغرفة رقم ٥٥

ولا أحد يصدق وجودك في الكون

أقسم لكم إنه حقيقيٌّ، وقد باتَ أنا.

أصرخ بكل ما أوتيت من قوة وأقول :لماذا تخليت عني؟ و دمرت أحلامي و ما تبقى من عمري؟

قل لماذا ؟

فتلتزم الصمت و لا تتفوه بحرف واحد

أنظر إليك و أنت صامت

فأنفجر من البكاء و العويل و أبدأ بضرب نفسي و تكسير كلِّ شيءٍ من حولي و أصرخ بكل جنون و حبالي الصوتية تكاد تتقطع :

لماذا؟...لماذا؟....لماذا؟

قتلت طفولتي،ودفنت أمنياتي، ورميت التراب على مستقبلي لماذا ؟ قل لي

و أنا كالبلهاء وثقت بك وأعطيتك الألاف من الفرص وليتك تستحقها

لتفعل شيء من أجلي

فأعود للبكاء وضرب الحائط الذي أمامي

وأصرخ

و جسدي المتهالك من التعب، والقهر

فأتثاقل إلى الأرض و قلبي يدق ببطء

أنا التي أقطفُ ورقاتِ الوردة الجورية

و في داخلي أملٌ بأنني سأتجاوز تلك العقبات

وأعتبرها شيئاً لم يكن وأمضي

و لن أخيبَ ثقة أبي بي الذي زرع بأحشائي

القوة، سأكون قوية كما عاهدته، لا أعرف

الإِستسلام، مهما واجهتني عواصفُ الحياةِ،

وظلمني الناس سأكون قوية

وجبارة على نفسي

وأمي و أخوتي الذين علموني حكمة الحياة و

أن أخذ بالأسباب و لا أتذمر

و أن أؤمن بكلّ شيء مررت به

كان لسبب خلقه الله لي

وأنت الذي علمتني كيف أبتسم في وسط أحزاني

وأؤمن بتلك بالصدفة

التى جمعتني بك

والتي جعلتني طفلة بعمر الشباب

سأبدء من جديد، وأعتبر كل شيء مضى

درس تعلمته من دروس الحياة و تلك الدروس

علمتني الكثير من الأشياء و أخذتها عبرة لي و لمستقبلي

ستشرق شمسي،وسأغلق باب عتمتي، وسأقول

ها أنا من جديد سأحقق مبتغاي وأصل

لطموحاتي، وأصل إليك، يا كل حروف

الأبجدية

ربما أكون حافظة للقرآن الكريم في المستقبل،

أو كاتبة، أو رسامة

أو مصورة فوتوغرافية، أو عازفة على آلة موسيقية

مثلاً البيانو، أو آلة الغيتار

و رب الكون سيكون معي ويحقق كل ما أتمناه بعون الله وإرادتي.

إنني مرهقةٌ بما فيه الكفاية من ذلك الانتظار فيا رباه في قلبي حنين، وشوق، ولوعة، لذلك الشخص الذي يسكن جوفي، أحلم به و أعدُّ الليالي، والساعات وأتمنى أن ألتقي به لكي أختبئ في حضنه، فهو عالمي ودنياي فأجمعني به يا الله.

أنا وأنت متهالكَين من صدمات الحياة و مّرها

تكلم الناس عن حُبنا

تعال خذ بيدي، وادفني في جوفك، دعنا ننسى

من حولنا، وننسى حالنا

أعرف ماذا ستقول لي :كلامُهم لا يرحمُ، ونحن

واقفون على حافة الهاوية

ألن نعيشَ معاً بسعادة و نتجاهلَ ألسنتهم؟

ألن نقع في ذلك الجحيم، وكلامهم سينتصر

سأقول لك و في عيناي فرحة

سنحاربُ من أجلِ حُبنا، سنخلّده للأجيال القادمة

كلما حاولت يدك بأن تفلت يدي وتستسلم

سأدعمك و أعطيك من قوتي

و كلما أنا أنهرت أحضنني بقوة

ودعني أتنفس روحك.

في إحدى المرّات سألها كم تحبينني؟

فأجابته :أحبّك بعمق البحر و كبر السّماء

أحبّك بعدد آيات القرآن، وبعدد النّجوم،

وقطرات المطر ..ضياء القمر و شروق الشّمس

فابتسم لها وضمَّها مثل الطّفل الّذي يتوق

لحضن أمّه.

سأظل أنتظرك يا حبيب القلب

وأتذكر كلماتك لي يا كل أمنياتي، مازلت أتذكر كلمات الرسالة التي قرأتَها لي، ثمّ مزقتها خجلاً منّي، وكأنها الآن.

ها هي:

"أحببتكِ بصدق يا جميلتي وطفلتي المدللة

لا يكتمل يومي من دون سماعِ صوتك الرقيق كرقة الفراشة

يا ملاكي الطاهر

جمالُك لا يوصف، ولو قرأتُ كل القواميس وقرأت كتب الشعراء لا يوصف

يا ذات الوجه الطفولي و البياض الشاهق

يا ذات العينين بلون البحر، والسماء، والرموش المكحلة وآهٍ من شعرِك المجعّد الذي يتطاير مع نسمات الهواء، وتطاير معه أشلاء قلبي وألف

من الآهات من الكرز الذي على ثغرك و الذي يقطر منه العسل

ويحي أنا من أحمرار وجنتيك عندما أقبلهم كأنهم الورود الجورية

حفظك الله من أعينهم يا جميلتي"

و أتذكر وعدكَ لي بأن ستأتي قريباً

و في حينها وعدتك أنني سأنتظرك، ولن أسمح لأحد غيرك بأن يلمسني، سوف أنتظرك طول العمر، وأتذكر كلماتك

يا فارس أحلامي...

قولوا لي بالله عليكم كيف لي بأن أنساه ؟

سأنتظره.

ها هُنا يهفو قلبي، لا الألم يفارقني، ولا الأنين يتركني..

تجتاحُني رغبةٌ في البكاء أو الصراخ، غادرتني السعادة، السَّكينةُ، والهدوءُ منذُ أعوام..

كلّما حاولت النهوض تصفعني الحياة بالخيبة و تخذلني بمنتصف الطريق، تتركني وحيدة دون شفقة.

أقول لها :كوني مسالمةً لي كأذان الفجر(الله أكبر)

كوني معي وأرشديني إلى الصواب

ألا يكفي هذا الوجع كله

أتعبَتني هذهِ الخيباتُ على غرارٍ واحد

وخطواتي المُتخاذلة تتعبني أكثر، يقتلني كُلُّ شيءٍ ببطءٍ وعندك روحي.

لا الآمال تفي ولا أتمكّن من الصُّمود، كلما أقدمت على أمر ما، طول الطريق ألهثُ لهاثَ الموتِ ولا أموت ولا أحيا، يلاحقني الفشل أثناءَ نومي حتّى

لا أقدرُ على شرحِ كُلِّ هذا وكُلّما حاولتُ شرحَهُ ،أتعلثم

لأ أعرفني .والآن لا أُدركني

حاولت، مراراً منع هذهِ المُساجلة، أو تقليصها على أقل تقدير، لكن لا مناص من يملكُ محوَ رُجافه.

علمني حبكَ يا سيد الرجال

علمني حبك يا سيّدي

أن أغير شخصيتي، وأغير رأيي في الحب،

وكيف أتعايش مع نقصي الذي يرافقني في كل مكان

علمني حبك يا سيدي

بأن أحب نفسي وأهتم بنفسي

علمني حبك يا سيدي

بأن أصطبر على فراقك، وأتلهف لسماع صوتك و قراءة كلماتك الحنونة

عندما تقرر بأن تبتعد عني، أقرأُ رسائلك و عيناي تذرف الدموع شوقاً إليك،وأقول في سري و خاطري :تكلَّم معي فترجع و كأنك تسمع صوت قلبي وهو يناديك

علمني حبك يا سيدي بأن أنقي حروف الأبجدية وأصبح كاتبة وأسرد في جمالك

علمني حبك يا سيدي بأن أرسمكَ على تجاويف العقل وأتمعن في سمارِكَ الذي يكوي كياني.

أنا العاشقة والمعشوقة لتلك العيون البنية

أنا المتيمة بنظرتهم الثاقبة التي تشعل النار في داخلي و تهيج كل مشاعري النائمة

دعني أنظر إليهم، ولا تحرم ناظري منهم، من تلك النظرة التي أتضور جوعاً، وظمأً، وأسمح لهم بأن يفجرو البركان الذي بأحشائي

لهيبٌ، وفوران

وشبقٌ

دعني أرتوي أكثر و فأكثر

أنا الظمأنة

لآخر رمق مني.

تُبعِدنا المسافات وتجمعنا شاشة لعينة

كم أتمنى أن أكون بجانبكَ الآن وتداعب

خصلات شعري و تتأمل عينيّ

وأبتسم أنا لعينيك بكُلِّ سعادة وحُبّ.

أما في الواقع؛ أنظر إليك من خلف تلك الشاشة،

أكتم أشواقي الملتهبة لك، وعيناي تذرفان

دموعًا.

أشعر بأنني بين الحاضر المهلك والماضي المرير

حاضر يمزق شرايين قلبي

وحبٌ قديمٌ يأخذ بقايا فتات من عقلي وجسدي على حافة الهواية

يقولون في قديم الزمان كان قديسً يساعد كل شخص يعاني من هذه الحرب التي تعاركها وحدك يا ليت يكون هذا القديس الآن لأطلب منه انتشالي من هذه الحرب الاي تؤدي إلى خسارة جسدي المتهالك.

أمشي في منتصف الطريق

مازلت راسخة في عقلي

فأبتسم لهم و أمشي

أريد أن أقتل ذلك الماضي وأمحيه عن وجه الأرض وأريد قتل و إخراج ذلك المجرم الذي في داخلي، لأبدء حياتي من جديد من دون عنف ولا قتل ...

فأمسك قطعة زجاج و أبدء بتقطيع شريان ذلك المجرم.

أحببتك بعمق البحر، وكبر الجبال، وجعلتك نور القمر الذي ينير عتمتي، وشمسي التى تشرق، وتزهر ورود أيامي

أنت النبض، والكيان

كنت كل شيء بحياتي

و لكن أنت من أجبرتني بتصرفاتك اللامبالية تجاهي جعلتني أهدم كل ذرة حب أحببتكَ فيها، فقررت أن ألملم بقايا كبريائي و أتركك وحدك.

لا أدري ما هذا الشعور الذي بداخلي، أشعر كأني بمتاهة، وقلبي ينبض بسرعة

عندما اغضب أشعر أن جسمي بدأ يرتجف و أبدأ بالبكاء بصوت عالٍ، لا يهمني من يسمع صوت بكائي

أقول لهم :أريد الانتحار

يقولون لي :كلام الناس لا يهمني كلام الناس

هل الناس يشعرون بوجعي أنا، وكلما نسيت الماضي

يقولون لي :هو الذي تخلى عنكِ بكل سهولة

أقول لهم :من تخلى عني يريد أن يساعدني

نادماً يأنبه ضميره على فعل بي

وأنا لا أعرف ماذا أفعل ..أصدقه أم لا ؟

تعبت من كثرة التفكير بهذا الشئ

اريد أن أرتاح وحسب ،فكرت ملياً، ولكن

كل طرق الراحة مغلقة إلا طريقين مفتوحين، طريق الانتحار، وأنا أعرف أنه محرم، أما الثاني فالتقرب إلى الله والدعاء بأن يصبرني، ويفرج همي و يختار لي الخير دائماً اخترت طريق الثاني.

أشعر و كأنني تائهةٌ وأنا في مكاني

لا أعرف ماذا أفعل وما بحيلتي شيءٌ

كلُّ ما أفعله هو البكاء المتواصل

أستقيظ بمنتصف الليل أبكي وفي الصباح أبكي

كل هذا الحزن بسببك

أنت لا تبالي و لا تشفق عليّ.

يريدونني دائماً مثل ما كنت عليه، طيلة الوقت، صامتة هادئة، مبتسمة

ليتهم يعلمون أنني كنت أتصنع هذا من أجلهم، و الآن ليس بمقدوري التصنع أكثر

ليتهم يعلمون أن قلبي فيه ألف جرح وجرح

أحاول أن ألملم جروحي و دمعة في عيني تريد الهروب منهما

و في داخلي مئة صرخة.

هناك ندبة في خريطة حياتي، أحاول ان
أتجاهلها وأمضي كأنها غير موجودة
ولكن لا ينفع التجاهل معها لأنها ترافقني
أين ما اتجهت ترافقني
في النزهة
في السعادة
في البكاء ..يشتد الوجع عليها
في الحب ..لا تتركني بشأني تخنقني و تقول لا تحبي يا هذه
و حتى في النوم تجلس على قلبي و تستمتع إلى هلوساتي.

عندما تجد من يحتويك بكل عيوبك، بكل مشاعرك المختلطة، فقد وجدت معنى الاحتواء الصادق

عندما تحضن من تحب فتشعر بأنه يضمّك بداخله قبل يديه، يضمك، وينظر في عينيك ويبتسم

هذا الشيء لا يعوض حقاً ...لا يعوض

أما أنا، ليس ليس ما يحتويني غير وسادتي، ودموعي المنهمرة

منتظرة ذلك منك.

السلام لقلبي من هذا الشعور الصعب المميت

بحق، ذلك القلب الضعيف

تحب من كل قلبك وتشعر به ينبض لشخص لا

يبالي بك، ولا يرأفُ بحالك

ينتابك خليط من المشاعر

تفرح تارةً وتبكي أُخرى

تصرخ تارة وأخرى تصمت

تتكلم مع ظلك كالمجانين

تنام من شدة القهر والوحدة

والشخص الذي تصارع من أجله

كل هذه المشاعر

يعيش مع محبوبته أحلا أيامه

و أنت تبكي كالأبله.

أبشع شيء في الكرة الأرضية وجع الذكريات الذي ينعاد عليك باللحظة وأنت طيلة الوقت تحاول أن تزيله ويعاد وكأنه فيلم سينمائي فتشعر حينها بغصة داخلك ونار متأججة تشعل من كثرة البؤس.

يسألونني...

ينقصني حبه الذي أحببته

وكم تمنيت أن يحبني

ونكمل عمرنا معاً، ونشيب سوياً، ويكون نقصي دواء لمواجعي

كم تمنيت يحبني، فهو مصدر سعادتي وشافي جروحي.

مازلت أشعر بانطفاء الشغف والروح في داخلي
أشعر و كأنني بلا روح، بلا أمل، أحيى في هذه
الحياة من دون نفس، توفيت أم بقيت على قيد
الحياة ..لا يعنيني
رغم كل من حولي أشعر بالوحدة القاتلة
أشعر وكأنني في المنتصف، مكبلة في قدميّ
ليس بمقدوري التقدم و لا الرجوع
آكل بشراهة كي أنفذ غضبي
وأي كلمة عابرة تغضبني جداً
لماذا كل هذه مشاعر ؟
فأجيب ودمعة تكاد أن تسقط من عينيّ :من
كثرة الصدمات والقهر.. من قلة الثقة و
الأحترام
من هؤلاء الذين يستهزئون بي
من هؤلاء الذين كسروا خاطري.

ها أنا عدت من جديد

مازلت أعاني من ذلك الحب القديم

من حب سكن قلبي، وتجاويف جمجمتي

وها أنا ليس باسطاعتي التخلص منه

كلما حاولت أن أنسى، وأحيك جروحي تهجم جيوش الذكريات، وتبدأ الحرب في داخلي، وفي ذلك الحين أكون متكورة على نفسي في زاوية تلك الغرفة أعتصر ألماً

فقررت التعايش مع تلك الذكريات والتأقلم مع وجعي.

أصمت، وأصمت، وأصمت، وبعد ذلك الكتمان

أنفجر بصوت مرتفع و لا يهمني ما سيقول

الناس لي

فأقول أحبك من دون وعي

أحبك بذلك الجنون الهستري

أحبك بعمق البحار

أحبك يا طفلي المدلل والمغرور

اشتقت لك و لكلماتك الحنونة...

فأطلب منك بأن تعود و تطفئ نار شوقي.

منذ وهلة كنتُ أشعر بألم شديد في جمجمتي
أكاد من شدة الألم أضرب رأسي مثل المجانين
ولم أنبس ببنت شفة عن مصدر الهذيان الذي أنا
فيه بسبب كبريائي والغرور الذي قتلني
وأنا أحيا في هذا الكون وأشعر بوخزٍ في
حجرتي اليسرى أو ما شابه النار المشتعلة في
قلبي
كلما زارني طيفكَ أشعر بهذا الشيء الذي حير
العلماء ولم يعثرو عل العلاج لمرضي، ها أنا
الآن قد زارني طيفك للمرة المليون منذ رحيلك
عني وها قد عاد الألم من جديد
وأكثر مما سبق، فأخبرهم وأدوس على كبريائي
وأبحثُ عنه لأنه من يعيد لي السكينة و يطفئ
النارالمشتعلة بداخلي ٠

في أول أشهر العشق سعادةٌ، وفرح لا يوصف، تشعر بأنك تملك الدنيا وما عليها، وعندما تقع وتمسك بيد الحبيب، وترجوه ألّا يرحل هنا تبدأ الحرب، وجيوش التعلق تهجم بجنون، بلا أرادة منك

حزن

اِنكسار

لهيب الاشتياق

بكاء

صراخ داخليّ

عزلة عن البشرية

كل هذه الأشياء بجسد واحد منهار لآخر رمق وفي آخر المطاف تكتشف أن من تحبه قد أنتصر في هذه المعركة.

ها أنا هنا أسير في هذا الشارع مترنحة بلا أي وجهة أمشي تارة، وأبكي تارة أخرى

أضحك بصوت عالّ، والناس من حولي ينظرون لي ويتمتمون :إنها مجنونة فأرمقهم بنظرة استحقار و أمضي

نعم أنا مجنونة

مضيت وأنا أغني : (لاكتب عوراق شجر سافر حبيبي و هجر)يا لي من غبية حبيبي هنا في نفس هذا البلد

وتارة أغني (يا هوا روح و قله قله اني أشقتله)

أجلس على حافة الطريق، وأتمايل بأكتافي و أتابع بالغناء وبعد برهة صمتّ وكأن شخصاً ما قال لي أخرسي ما بكِ أيتها الغبية

بكيت بلا أي نفس وشعرت بالخوف أن ينظر أحداً الي أو يسمع شهقاتي فكتمت عويلي بيدي.

كل شخص بداخله طفل

يصارع

يبكي

يغار

يضحك

و يحتاج من يضمه ويجفف دمعه

يحتاج ذلك الاهتمام

.يحتاج من يشعره أنه مهم في هذه الحياة

رباه أطلب منك السلام، والسكينة، والهدوء عماً بداخلي

فيا رب الكون أنت تعلم الصراع الذي خرب حياتي

بثُ أكره نفسي فاِزرع الرحمة في خافقي

واغفر عن كل شيء فعلته بحق جسدي،

واجعلني من الذين صبروا.

أنظر إلى نفسي من خلال المرآة
عيناي متورمة من حبس الدموع، ووجهي
شاحب، بتُ لا أعرفني، ولا أعرف ما أريد
أريد أن أبكي بتلك الهستيريا
ولا أريد أن أضحك وأخبئ صرخاتي وجروحي
أريد أن أبحث عن ذاتي التائهة، وأحلامي
المبعثرة
بين الماضي و الحاضر
لا أعرف أين أنا فعقلي متشتت مثل الحياة
تارة شمس حارقة و تارة هواءٌ و برد و مطر
وقلبي غادر جثتي للأبد
فأصرخ و يرتفع صوت بكائي و أقول أين أنا يا
أنا.

أتشبث بحبل النجاة و أطلب منكم المساعدة فأمسك أيديكم فترفضون مسك يدي، فأقع في تلك الهاوية، لا أحد يسأل عني

لا أحد يهتم لوجودي

إن كنت على قيد المعركة أم خسرت الحرب ومتُ؛ لكن عندما سقطت شعروا بفقداني

فأقول :منذ وهلة غادرت روحي جسدي فقمت بمراسيم الدفن و العزاء لوحدي و الآن أنا بلا روح بسبب قسوة قلوبكم.

مسجونة أنا بحبه الأبدي يا سيدي القاضي وقد حُكمَ على قلبي بالإعدام بسبب الذنب الذي اقترفته

ما هو الذنب ؟

ان قلبي بدأ ينبض من أجله

وذاكرتي متوقفة عن أدراك الحياة منذ لقياه

تجاويف دماغي ترسم صورته خطط المستقبل بأن أكون معه

و مشاعري تحترق يوماً بعد يوم من كثرة الشوق إليه

وهو لا يبالي باشتياقي

و أنت يا سيدي القاضي أعلن أمام الجميع إعدامي لكي أتخلص منه.

كيف يمكنني أن أنكر وجودك في هذه الحياة يا صاحب الحرقة في القلب، والغصة في الحنجرة كيف لجوفي أن يخرجك منه، ويعتبرك شيئاً لم يكن وكأنك شيء مباح وذهبَ

يا ليتني لم أتعرف عليك

وأحبك وأتعلق بك، وأتعلق بترهات أحلام زائفة

يا ليت القدر أخذني قبل أن تصبح بيننا أحاديث وأمنياتٍ لن تتحقق أبداً

ليتني لم أكن صادقة معك ولم أحببك بأخلاص وكنت كاذبة مثل اللواتي تعرفت عليهم قبلي وكانو كاذباتٍ مثلك.

ماذا لو رحلت للأبد عن هذه الدنيا

هل سيحزن حبيبي ويذكر حبي له بعد وفاتي أم سينساني وكأني شيء لم يكن

كم أتمنى أن يسمي ابنته على أسمي كي أبقى عالقة دائماً في ذاكرته.

أمشي في هذا الطريق الطويل لوحدي على أمل
أن أصل إليك، كيف الوصول يا وصالي وأنت
تقطع وتطيل طريق الوصال
وحبل المحبة، لكنني أنا سأظل أمشي وحتى
أرهقني التعب
كي أصل إليك
و أضمك غصباً عنك، وأطفئ تلك النار
المشتعلة في خلدي
و لو عاودت الرحيل سأتبعك.

أختبأ تحت مكتبي، وأضع يديّ على آذاني، لا أريد سماعهم، ولا أريد أن ألتقي بأحد منهم كلهم وحوش، كلهم يردون أيذائي وبكائي أضمُّ نفسي بنفسي و أبكي، فألمح خياله على باب غرفتي

يقول أنت قوية لا تستسلمي يا عزيزتي فأغمض عيناي و أصرخ :ابتعد أنت أول الأشخاص من دمرني و بعثر أحلامي.

كانت فرحتي لا توصف عندما كان الأمل
بداخلي وبصيصه يشرق في كل صباح كشمس
أبتسمت لي وتفتحت أزهاري بشروقها،
والفراشة تحوم حولي وأنا أنظر إليها و
الضحكة لا تفارقني
ألواني و ريشتي و الأوراق بجانبي أرسم بتمعن
وحذر
خوفاً من تيهِ خيالي
وأراقب في الغسق خيوط شمسي وهي تودع
يومي وبعدها أنتظر نجمي الذي سميته حنين،
حنين الشوق إليك و يظهر القمر ليضيئ عتمة
الليل الحالكة ويغفى بجانبي خيالك، ويدك
ممسكة بيدي
أتأمل اللقاء المنتظر

ولكن لن تطول فرحتي

جائت غيمة سوداء، فقلبت موازين حياتي رأساً على عقب عندما قلت لي لا يوجد لقاء يا صديقة.

كل من حولي معتم كعتمة ليل

ضوء مثل القمر يشع على وجهي، وانا لا أستطيع فتح عينيَّ، ولا النظر لأنها لا ترى سواه

لهذا الأمر أعميتهما فظلت العتمة

لا أستطيع أن ألمح خيالك شفاهي حكتهما بتلك اليد بتلك القسوة، وسجنت قلبي بداخل أضلعي ومشاعري أسكتها و نسجتها مع شفاهي

لأني تعبت من كلام الحب والشوق الهائج لك وهو لا يعبرني ولا يشعر بي

من الأفضل أن أبقى خرساء ولا أناديه لأنه لا يحبني.

هل أنت سعيد بحطامي؟

هل رفعتَ راية الانتتصاربنرجسيتك؟

نعم يا من جعل أيامي سوداء حين ذهب

نعم انهزمت وانكسر قلبي

ولكن هذا الشيء لن يطول

فأنا سأمسك مطرقة وأهدم جدران قلبي و عقلي الذين

رسموا ملامحك، أيامنا، ومستقبلنا، سأجفف دموع الفراق وأقف من جديد، فأنا سيدة الكبرياء و الغرور، تعاطفت من أجلك و كنت مثل الأم الثانية لك؛ ولكن أنت من هدمت حبي و حطمت بقايا الحنان في داخلي فمرحباً بك بهذه الحرب الذي بدأتها بأرادتك .

بدأت الحرب، وأنت تعلم من سينتصر، ومن سيهزم

أنا من سيموت في هذه المعركة قبل إعلانها؛

لانها يا حبيبي ستدفن جسمي تحت التراب و تبكي في بعض الأحيان على فراقي

أطلب منك أن لا تنساني فأنا أخاف أن أُنسى وأن تمحيني من ذاكرتك، وتعيش أيامك وكأني شيء لم يكن

فأنا أحببتك لآخر رمق مني و لا يمكنني أن أحاربك يا روحي.

الشمس و القمر هاجرا كوكبي، وأزهاري ذبلت، وانهارت أوراق الورود في بستاني

و شحروري نقل بيته من نافذتي وأغصان الأشجار انهمرت مثل دموعي

داخلي الذي ينزف كشلال من دون توقف

شعري شاب،وكثرت تجاعيد وجهي، بتُ عجوزاً بعمر الشباب

جوفي مخالطٌ به، ولا أعرف ماذا أريد، تارة سعيدة وتارة أخرى يسكنني الحزن.

أما الحُلم...

حلمي الوحيد، وأملي الوحيد بالله ..الشفاء

لكي أكون حرةً من تلك القيود

حلمي أن أكون صحيحة، كاملة، وخالية من ذلك

النقص الذي رافقني منذ ولادتي

الحياة لا تكفُّ عن ظلمي، منذ أولِ صرخةٍ

تضربني من دون رحمة

ذات مرة قالت لي المعالجة الفيزيائية :ألست

بفتاة مريضة؟

قلت :بل مميزة عن كل من حولي شعرت

بسعادة وقتها؛ ولكن لم تدم

عاد الحزن يسكن جوفي، الحزن الذي اعتدت

ان أواريَهُ عن الناس

فكرت قليلاً ..أنا حقاً مميزة، وفي داخلي قلب

طفولي ولكن لا أحد يحبني كما أنا، فأنا لدي الكثير من أحلام

أن أُشفى، أن يكون لدي الكثير الكثير من الأصدقاء الصادقين يمسكون بيدي، ويساعدوني لتحقيق أهدافي

و يكونو بجانبي وقت انكساري

أن يحبني من أحببته بصدقٍ دون الحدود التافهة، أوأتخلص من ذلك الحب الذي يخنقني ويكبِّلَ دقاتِ قلبي، وأنساه كما نسيني

لعلّ أصعب ما في الحياةِ أن تخبر من تحبُّهُ عن نقطة

ضعفك، فهو بكل بساطة سيستعملها ضدك

كم أتمنى أن أشفى منك لأستريح و أهدأَ من الصراع الذي يدور في عقلي

كم من المرات قلت بسببك :ليت نقصي

بمشاعري كما هو في جسدي

كم أنا غبية حين وقعت بحبك !

أيعقل أن المرضى لا يصلحون للحب

أنا حقاً لا أعرف الأجابة

هل تعرفونها؟

ما أريد قوله لكم :

أنصح كلَّ من يقرأ هذا

أن يحمد الله على النعم التي هو فيها

أعزائي .. لا تتذمروا من توافه الأشياء، وتبكوا

عليها فالصحة الكاملة تاجٌ على رؤوس

الأصحّاء لا نراه إلا نحن، الصحة الكاملة لا

تقدر بثمن،وأنا دائماً أقول الحمد الله على كل

شيء.

أعلم يا عزيزي أنّني قسوت عليك بكلامي؛
لكنك كسرت قلبي، أنت لا تهتم بي ولا بحزني
كم أتمنى أن أكون بجانبك؟
يداك على وجنتيّ تجفف دمعي
وتقول لي :أنا معكِ ..مهما قسيت عليك الحياة يا
طفلتي أسرد عليكَ أمنياتي، وأحلامي، وشوقي
لك؛ ولكنك لا تسمعني
كنت مشغولاً عني دائماً، وليس لديك وقت
كافٍ، ولكن أين أنا من وقتك؟

يا ليت قلبي لم يفتح لك الباب عندما طرقته لتدخل وتتشبث بشراينه

يا ليتني أخرجتك منه عند أول جرح وخذلان ولم أغفر، ولكن أنا الحمقاء.

هذا القلب الطيب

أكتم وجعي وأطبطب على كتفك عندما أراك منكسر

ليتني لم أغفر لك أخطاءك التى تكررها، ولا أسامحك لتكسر و تطعن القلب الذي أحبك، وعندما أعاتبك تعتذر و تتأسف بخبث لتجرحني أكثر من دون رحمة.

أجلس على ذلك الكرسي وأمامي أمواج البحر يضرب بعضُها بعضاً مثل ما في داخل عقلي وقلبي يصارعان جسدي متهالك، ويريد هدنة من تلك الحرب التي لا تنتهي إلا بخسارة قلبي أو عقلي في أخر المطاف، فلما رفعت ناظري إلى السماء

،شاهدت الطيور و هي تهاجر من دون عودة فاشتهت روحي أن تهاجر معهم وتترك جسدي المتعب ولكن إلى أين أهاجر

يا ليتني كنت طيراً فأهاجر.

طيفك يلاحقني في كل مكان وزمان، ونغمة صوتك تدندن في أذنيَّ كصوت مطربي المفضل الذي أستمتع بحنانِ حنرجته فأضع يديّ على مسامعي كي لا أتذكر صوتك، وأطلب من طيفك أن يتوقف عن متابعتي

طيفك بات يخنقني

بات يؤلم قلبي بالنزف والآهات

أفضل أن أنام طيلة الوقت لعلّ كلماتك تخرجُ من رأسي

وليتها تخرج منه فأهدأ من صراعي المستمر

طيفك بات يكرِهُني نفسي وكياني

يا ليت طيفك يتوقف

وتلاحقني انتَ.

لا أحد يشعر بما أعانيه في داخلي

و أنت من سميته الشريان الأبهر لا تشعر بحالي

كسرت حاجز الكبرياء وطلبت منك مرات عديدة ان تبقى معي

وكعادتك ذهبت وتركتني في وحدتي المميتة

تارة أبكي و أصمت و كأنني جبل لا ينهدم

و تارة أنام لكي أطفئ شوقي و عجزي

أطلب ممن حولي بأن لا يتركونني لوحدي في تلك الغرفة لكي لا أعود للبكاء؛ لكن لا أحد يسمعني و كأن شأني لا يهم إن بكيت أو خاطبت نفسي كالمجانين أو انتحرت لا يهمهم و أنت لا تهتم بي مثلهم.

أجمل ما قال جبران خليل جبران عن الحب:

سلامًا على من يعرفون معنى الحب، ولا يملكون حبيبًا.

الحب لا يُمكن شراؤه إلى بالحب

الحب يحتاج إلى طرف معذِّب، وآخر معذَّب ليكتمل

الحب كالموت يغير كلّ شيء

الحب لا يعطي إلّا ذاته، ولا يأخذ إلّا من ذاته، وهو لا يملك ولا يُملك، فحسبه أنّه الحب.

أصعب عجز في هذا الكون أن تشتاق لأحدهم، وتحترق بشوقك

و هو يعيش حياته بحرية، ولا يبالي ولا يشعر

أن أحداً يموت من شدة القهر ومن ذلك البعد

فأنا يا عزيزي ليس بمقدوري نسيانك، ولا نفيك من قاموسي ومعاجمي

أبكي عندما تخطر ببالي

أنام لكي أطفئ أشواقي

توقف كلُّ شيءٍ في حياتي عندما تخليت عني، وطلبت الابتعاد، وأنا ممسك بيدك، وأقول لا ترحل أنا أحبك بجنون

أنت سجنتني بطيفكَ.

يوجد صراعٌ عندما ألمحكَ أو عندما أتذكر ندمكَ

لا للعهد عهد، ولا للمودة بقى شيء

لقد نسيتكَ كما نسيتني، وسلام لمن نسي أجمل الأيام والأمنيات، ومضى كأنها لم تكن

أحببتكَ حباً ليس له مثيل، وعندما نسيتكَ عدت نادماً تحملق بعينيَّ الدامعتين وفي عينيكَ نظرةُ شوقٍ وحسرة ،فأعدت ذكرياتنا في تجاويف دماغي، وها أنا تائهة بين نسيانكَ، وبين نفسي فأنا مشتاق لكَ و عقلي يرفض اعتذاركَ.

١٥/٦/٢٠٢٤

في يوم وقفة عرفة

كل الأمة الإسلامية تصوم بهذا اليوم المبارك، والذي تستجاب به كل الدعوات بإذن الله

فأنا كالعادة أصوم، وأدعي ربي من كل قلبي رغم كل أخطائي التي فعلتها، دعوت الغفار بالمغفرة، والهدوء لداخلي ومن بين تلك الأدعية والأمنيات، تمناك قلبي بأن تعود من دون إرادة مني.

من بعد ذلك الانهيار الذي أصابني منذ قليل، ركنت في تلك الزاوية والحائط خلفي مكسوٌّ بالغبار، فقاومت خيبتي، ورفعت يدي بصعوبة، ورسمت بأصبعي وجهاً عابساً مثل وجهي العابس الحزين فأبتسمت نصف ابتسامة ونهضت بسرعة البرق وبدأت أركض كالمجنونة يميناً و يساراً

أركض أركض لكي أتعب وأنام من دون أن أفكر بشيء.

أتمنى أن أذهب إلى البحر لوحدي، وأجلس على الشاطئ أتأمل غروب الشمس، والرمل يداعب يداي وقدماي

والأمواج يضرب بعضُها بعضاً ورذاذ الماء يندثر على وجهي، فتختلط دموعي مع قطرات الماء فأمسحهم، وأبوح للبحر كل ما في داخلي.

ها أنا جالسة على سريري أتنفس بصعوبة، وأصرخ من أنتَ، ما ذلك الكابوس الذي راودني منذ قليل أنظر إلى كل من حولي بذعر، وأمسح بيدي قطرات العرق تنهمر من جبهتي، كان كابوساً مرعباً، وحزيناً في آن واحد و مفرح في بعض الشيء، كنت أغرق و الماء يشدني للأسفل، المكان معتم جداً وكأنني عمياء ليس بمقدوري أن أرى ولكن شخص ما أمسك بيدي، وأنقذني من الموت لا أعرف من هو، وعندما أضاء من حولي استطعت أن أنظر استيقظت أقول: من أنتَ

ودقات قلبي تتسارع تارة وتبطئ تارة أخرى، لفظت اسمك وكأنك أنت من أنقذني.

أقف بمنتصف الطريق ليس باستطاعتي التقدم للأمام بسبب ذكرياتي المؤلمة، ولا الرجوع للخلف لأني سأغرق و لا أحدَ سينقذني لا الصديق، ولا الحبيب ولا من حولي سيمد يد العون و ينتشلني من بؤسي

فأقف صارمة من أنهياري، ودمعة تسقط غصباً عني عندما تخيلتكَ أمامي ..جالساً على ذاك المقعد تنادينب وتقول تعالي اجلسي بجانبي.

Years,months,and days go by
Hours, minutes, and seconds pass away but me in my place ,in my shock that I can't go out.
You know I can't forget you I can't exile you from my words from my dictionary
My days and nights pass away as a nightmare you know what because you aren't here
Every single moment I call you between my whispers to wipe my tears.

تمر السنوات والشهور والأيام

تمر الساعات والدقائق والثواني ولكنني في مكاني،

في صدمتي من عدم قدرتي على الخروج

أتعلم ؟

لا أستطيع أن أنساك، ولا أستطيع أن أنفيك من

كلماتي، من قاموسي

أيامي ولياليّ تمر ككابوس، أنت تعرف لماذا ..لأنك

لست هنا

في كل لحظة أناديك بين همساتي لتمسح دموعي.

في زاوية تلك الغرفة أتكور على نفسي

و أبدأ ببكائي المعتاد ولومي لنفسي لماذا أحببت ؟

لماذا وثقت ؟

لماذا أخلصت ؟

لماذا ..لماذا ..لماذا ؟

لماذا لا أستحق أن أكون سعيدة ؟

و محبوبة مثل الذين يعيشون أجمل أيامهم، وقصص حبهم

ألست مثلهم كم أتمنى بأن أحظى على حبه وأروي قصة حبي لأحفادي

فأغفو ما بين هذياني، وتعب تفكيري، وجسدي المثقل

فأصحو في يوم التالي و تشرق الشمس من جديد.

ما بين الحاضر و الماضي

ما بين الهدوء التام، والصراع يدق أبوابه بعنف في داخلي

ما بين الحب و فراقه

ما بين الموت و الحياة

أين هي الحياة

فأنا على قيد الحياة من دون روح من دون أمل من دون آي شيء

أقف مهزومة و الخذلان يسكن قلبي و خيبتي لا تتركني

لا شيء يشدني لأعجب به.

كيف لي أن أنساك وأمحي شريط أحلامي معك وأحرق ذكرياتنا وأمضي كأنك نسمة هواء لمست وجهي ونسيت متى لفحتني

يا عزيزي دعني أعرفكَ علي من جديد، الفتاة التي تحبكَ تبكي لأيام إذا صادفت قطة ميتةً مرمية على أطراف الطريق، ويحزن قلبها إذا شاهدت عصفوراً جائعاً، و ليس بمقدوره طير لأنه حديث الولادة فكن معها و لا تكسر خاطرها

التي تحبكَ خافقها وهبته لكَ وكلَّ مشاعرها في ا أرجوك لا تكن قاسياً عليها

ولا تبتعد عنها لأن غيابك يبكيها، وقلبها الرقيق يعتصر ألماً.

برد

ورعد

وريح قوية

ونسمات هواء لطيفة

وأمطار غزيرة

تارةً حرٌّ شديد

وتارة أخرى جو خريفي جميل

هكذا أصبح مزاجي بغيابك

مثل تلك الفصول.

أجهز نفسي للنوم، أستلقي على سريري، وأحاول النوم لكي أرتاح من تعب اليوم الذي عشته

الواحدة والثانية، والثالثة بعد منتصف الليل

أتقلب يميناً و يساراً

نهضت، ومشيت في أنحاء البيت وقفت بجانب النافذة تأملت السماء قليلاً، كانت الشمس في بداية الشروق تنسلُّ خيوطها بقدرة إلهية

ثم أخطو إلى مرآتي

أتأمل عينيَّ المتورمتين، ووجهي الشاحب

أغمض عينيَّ فتخرج صورتكَ في ذهني فأفتح عينيّ بسرعة لكي يذهب طيفكَ من مخيلتي

فأعود إلى سريري ودمعة تنهمر عمداً فأستلقي وأنام متهالكة كالعادة.

My inside is exhausted

and I hate to be alive

I am very tired

ترجمة

داخلي متهالك، أكره أن أبقى على قيد الحياة

تعبت جداً

آه يا قلبي يا لك من صبور على الحبيب لا تجور رغم ظلمه الكثير وجرحه الكبير الذي لا يندمل ولا يزول ما زلت تحبه رغم كل الشّرور ما زلت تعشقه ما زلت تحنّ إليه رغم ما فيه من غرور قلبي، ويحك قلبي إلى متى، إلى متى؟؟

أخبرني بالله عليك إلى متى؟؟

هذا الصّبر وهذا الجَلَد والتّحمل إلى متى هذا السّهر والتّأمل؟

إلى متى هذه المعاناة والتّذلل؟

كُفَّ عن هذا، كُفّ فاكره كما كرهت واهجر ما هجرت وعذّب كما عذّبت واظلم كما ظلمت واجرح كما جرحت فلقد عانيت كثيراً وصبرت كثيراً وكثيراً على حبيب لا يعرف للحبّ معنى أما آن لك يا قلبي أن توقف كل هذا؟ فبالله عليك يا قلبي كُفّ.

كان الله في عون جسدي المتألم

من متاعب الحياة وخذلان الناس لي

عندما أتعرف على بعض الناس

يمثلون أنهم لطفاء وقلوبهم طيبة كقلب الطفل

الذي لا يعرف ما هو الخبث ولا الاستغلال لكي

نتعلق بهم

و عندما أوقع في حبهم يرموني

و كأني شيء لم يكن.

أنظر إلى نفسي عبر المرآة وأخاطبها مثل المجنونة، أقول هل تغيرت الحياة عليّ أم أنا من تغير أو النّاس هم من غيروا حالي؟ أظنني من غيّر نفسه من أجلهم لأكسب قلوبهم

كم أتمنى أن أعود مثل ما كنت عليه تلك الفتاة طيبة القلب، الآن بات قلبي قاسيًّا مثل الحجر ولا يعرف الرّحمة و شخصيتي تغيرت فقد أصبحتُ مغرورة وأنانية ولا يهمني أحد، فقط نفسي وذاتي، كم أكره شعوري الآن وأكره النّاس الذين تغيرت لأجلهم ليتهم يعرفون ذلك..

وآه من ظلي الذي يرافقني في كلّ مكان و زمان أرجوك ابتعد عني ولا ترافقني اتركني وشأني فأنا مللت من تصرفاتي الغريبة و من أفعالي المزعجة.

سلاماً لمن كان أغلى من روحي

ومازال روحي ونبضي فأين أنت يا من أخذت

أنفاسي و تركتني من دون شهيق ولا زفير

رحلت وقد طالت رحلتك علي

ودموعي التي كنت أبتلعها بدأت تنهمر على

وجنتي واندلعت نار الأشواق في قلبي

عد لي لأطمئن عنك وأسألك عن حالك وأعطف

عليك يا طفلي المدلل

فأنت ولدي المشاكس الذي أحبه

و حبيبي الذي أعشقه رغم بعده عني.

أنا تائهة في هذه الحياة و لا أعرف من هؤلاء كل من حولي تغير مثل تغير الصباح إلى المساء

الكل يسعد عندما أبكي

وأنكسر

وأصاب بخيبة

ويشمت بهزيمتي

فعد لي وأمسك بيدي قبل أن أنهار بالكامل وأرشدني إلى طريق السلام و الأمان، عندما أمشي معكَ أكون مغمضة العينين لأنني أعلم أني إذا تعثرت ستمسك بي، كلما أصبح عند خط النهاية تعود و تمسك بي، وها أنا على مشارف الأنهيار فعد لي.

كم أتمني بأن ترسل لي رسالة
عبر البريد مكتوبة بخط يدك
تكون رسالة اعتذار منكَ
أول السطر تسألني عن حالي
كيف حالكِ يا عزيزتي هل أنت بخير؟
أعلم أنكِ مشتاقة لي وليس بوسعكِ فعل شيء
فأنا أغلقت كل الأبواب بوجهكِ الملائكي
ها أنا جئت اعتذر على تصرفاتي الغبية
وتجاهل مشاعركِ
أعلم أن الاعتذار لا يفي بالغرض
ولا يشفي الجروح التي سببتها
ولكن لعل و عسى تقبلين اعتذاري حين تقرئين رسالتي و يحن قلبكِ.

أتخيل ذلك اللقاء الذي أحلم فيه كل يوم عندما أضع رأسي على وسادتي ويدي على قلبي، أنت بذلك المقهى جالس تنتظرني

أنا سأدخل

عيناي تبحثان عنكَ، وعندما ألمحكَ آخذ نفساً طويلاً وأزفره وأمشي نحوكَ وأنتَ تلوح بيدكَ حين تلمحني سأكون مرتدية لونكَ المفضل

سأجلس أمامكَ و كلي توتر

أنظر إلى عينيك وأتاملهم بين الحين و الآخر سنتكلم بنفس الوقت

كيفك حالك ثم نضحك سوياً

تبتسم لي و أنا سارحة بك

تقول حبيبتي:

نعم :

أنت جميلة :

يحمر وجنتاي خجلاشالكِ يليق بعينيكِ جميلتي

وتمسك بيدي و تبتسم

وأنا أضحك خجلاً

ونتبادل الأحاديث

والنظرات المليئة بالحب

يا ليت هذا الحلم يصبح حقيقة ونلتقي فأغفو

على أمل اللقاء ثم أهمس بأسمكَ.

ماذا أقول لا أعلم ولكن عندما نلتقي في ذلك المنام

أستيقظ باكيةً

أبكي شوقاً و حباً

أبكي من تلك المسافة التي تبعدني عنك

أبكي من ذلك الحب اللامنتاهي

أبكي من شدة القهر وحرقة القلب

أبكي من ألم فراقك ورحيلك

يا ليت المنام كان حقيقة ونلتقي.

ما أرحم ألم اليد أو الساق عندما يصيبهم كسر أمام تفتت القلب وعذاب الروح ونار الأشواق والشعور بالندم

والخذلان من أقرب الناس لديك

عندما تنكسر سوف تضع جبيرة وقليلاً من الحبوب المسكنة وبعد شهور تتعافى وكأن شيئاً لم يكن ولكن عندما ينكسر القلب و تنجرح الروح لا يخفف وجعهم مسكنٌ ولا نوم ولا عزلة تنفع لا شيء ينفع.

لا يمكنني التحمل أكثر يجب علي أن أبوح

أن أبكي

أصرخ

أضحك بصوت عالي

تعبت من الصمت

يجب علي أن أرحل إلى مكان لا يعرفني أي

أحد فيه

و أبدأ من جديد

وأنسى الماضي وأقول للمستقبل أهلاً بك ولكن

خفف صفعاتك علي.

كم أتمنى الرحيل من دون عودة

إلى أين؟

إلى مكان لا أحد يعرفني فيه

لا أحد يصرخ في وجهي

فأنا تعبت و أستلسمت

ماذا تقصدين.. تريدين الاستسلام...

أظن ذلك، ليس بحيلتي شيء غير أن أختار هذا الطريق

لا تستسلمي فكري بأحلامكِ

بحبيبكِ الذي تتمنين أن تكملي حياتكِ معه.

كل الذي ينتابني بسبب الحياة، وظلمها، وقدرها
الذي ساقني إليكَ، وأجبرني أن أتعلق بك
ياهذا أخاف أن تذهب ولا تعود إلي مرة ثانية و
حلمي الوحيد أن ألتقي بك
هذه الهلوسات
والجنون
والشوق
والحب الهستيري الذي لا تشعر
به، كل هذه المشاعر التي تصيبني عندما تكون
بعيد أًوعند وجودكَ معي أشعر بالأطمئنان
يا هذا متى ستكون لي فأنا مغرمة بكَ.

آه من قلبي الذي يعتصر الماً حين رحلت وتخليت عنه

كم من المرات قلت لك ألا تذهب وتتخلى عني فغادرت ولا تلتفت نحوي

فأقول لكَ يا عزيزي لا تخف على فأنا قوية وصارمة على نفسي

فأقول لك في أخر هذا السطر أنت من خسرت من أحببتكَ بصدق وتحملت تصرفاتكَ الأنانية

الأيام قادمة وستندم على تخليك عني إلى من ألهمني تلك المشاعر،إلى ملهمي الذي أحبه من قلبي والذي ألهمني الكتابة وأبحر في فن النثر، أقول لكَ يا حبيبي أن حروف أبجديتي دائماً تكتب عنكَ رغم تجاهلكَ عني وغرورك المستفز الذي يغيظني فأقول أحبك وأحب ابتسامتكَ

يا هذا.

واقفة بجانب النافذة أترقب قطرات المطر وهي تتهاوى على الأرض

وأوراق الشجر تطاير هنا وهنا وكأنها ترقص مع الهواء بعشوائية، وجوف عيناي يبلعان الدموع بصعوبة ..

يتكلم عقلي مع حالي يا للكِ من جبروتية

أسمحي لنفسكِ أن تبكي

ألماً

حزناً

حباً واشتياقاً

ندماً وحسرتناً على ما مضى

وتضرعاً لله

أسمحي لعيناكِ الجميلتان أن تبكي لعلكِ تشعري بتلك الراحة فأسمح لهم أن يذرفان وأهمس متى يا رباه سأبكي فرحاً.

لا يمكنني الصراخ عماً داخلي من قهر
كم أتمنى أحطم كل شيء حولي وأبكي بهستيريا
ولكن كبريائي يمنعني من البكاء طيلة الوقت
وحين أشعر أن دمعةً تحاول الهروب من عيناي
أمسحها فوراً وأبتسم، لأنني لا أريد أن أكون
حزينة وأنت تعيش في قمة السعادة ...

كم أتمنى أن أغني بأعلى صوت و

أرقص وأتمايل يميناً ويساراً وأهز بخصري

وأكتافي وأدعس على القلب الذي أحبك

وأستفرغ مشاعري.

سلاماً من مر بحياتنا ورحل من دون ذلك الوداع

سلاماً لقلبي الذي ينبض ببطء

وروحي المتهالكة

سلاماً من حطم تلك الأحلام وبعثرها كأنها شيء لم يكن واعتبرني وهم مر في حياته ونساني برفة عين

سلاماً على كل شيء

على الحب والكره

على الحزن والسعادة.

الآن أحتاج لأتكلم معكَ فهل يمكنك أن ترد وتعتذر عما فعلته بي

ماذا تريدين يا هذه ولماذا الاعتذار؟ لم أفعل شيء..

الاعتذار من أجل أن أغفر لكَ يا صغيري وترافقكَ دعواتي بسلام.

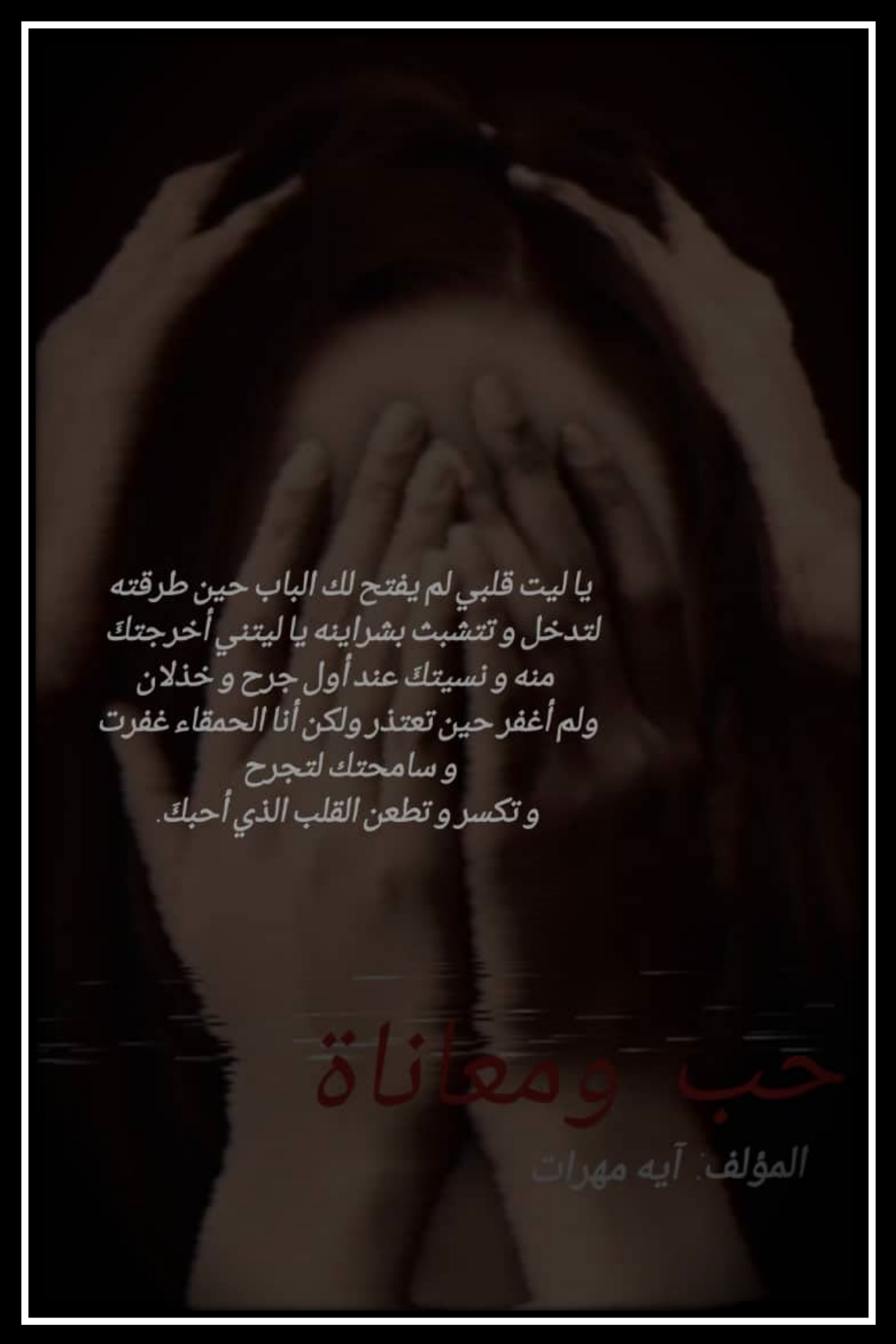
يا ليت قلبي لم يفتح لك الباب حين طرقته
لتدخل و تتشبث بشرايينه يا ليتني أخرجتكَ
منه و نسيتكَ عند أول جرح و خذلان
ولم أغفر حين تعتذر ولكن أنا الحمقاء غفرت
و سامحتك لتجرح
و تكسر و تطعن القلب الذي أحبكَ.
حب ومعاناة
المؤلف: آيه مهرات